

أبو طالب

هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش. ولد في مكة المكرمة عام 540م وتوفي فيها عام 619م

أبو طالب

هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش. شاعر جاهلي ولد في مكة المكرمة. أمه فاطمة بنت عمرو من بني مخزوم. كنيته أبو طالب. والد الإمام علي وعم النبي وكافله ومربيه ومناصره.

نشأ أبو طالب في بيت كريم، فرأى في أبيه عبد المطلب ذلك الزعيم فانتهج منهجه بعد وفاته، وورث منه ملامحه وخصائصه، فقام بواجبه من سقاية الحاج، وكان المعطاء بغير مئة، والوصول للرحم، ذو العقل الراجح والنظر البعيد، وله بالتشريع دراية، وقد حرّم الخمر على نفسه قبل أن يحرمها القرآن الكريم.. عميق الإيمان، رفض أن يسجد لصنم.

أبو طالب من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة. وله تجارة كسائر قريش.

كان أبو طالب كافل النبي محمد ونصيره الرسول وحاميه والمؤمن برسالته بعد موت جده عبد المطلب. فلما بلغ النبي اثنتي عشرة سنة أخذه أبو طالب معه إلى الشام ليعرفه على عالم وأمم لم يعرف عنها شيئاً، وفي هذه السفرة اجتمعا مع الرهبان ومن جملتهم الراهب بحيرا الذي أخبر أبا طالب أن كتبهم أخبرتهم عن نبي عظيم الشأن ودلت على علاماته ... وكانت تلك العلامات موجودة بابن أخيه. ولما بلغ النبي أربع عشرة سنة أحضره عمّه معه في حرب الفجار والتي كانت بين كنانة وقيس وكانت قريش تساعد كنانة.

ولما بلغ النبي الخامسة والعشرين فكر أبو طالب أن يجعله مستقلاً في الشؤون التي تؤمن مستقبله وكانت في ذلك الوقت خديجة بنت خويلد تاجرة معروفة بصدقها وأمانتها ووجها من وجوه مكة المحبوبة الموثوقة، فجعل أبو طالب علاقة تجارية بينها وبين ابن أخيه ومكنها بينهما.

ظل أبو طالب مع ابن أخيه على تلك التربية لا يترك فرصة من الفرص التي يستفيد منها النبي إلا اغتنمها وبصره بأحوالها..

تزوج أبو طالب من فاطمة بنت أسد بن هاشم التي تجتمع معه في النسب في هاشم، وكانت من الهاشميات الفواضل في الكمال والتربية ولم يتزوج غيرها.

أبو طالب هو من حفر بئر زمزم بين الوثنيين . .

توفي في مكة المكرمة.

الديوان

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِهِمْ وَصَبُّ

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِهِمْ وَصَبُّ
وَدَمَعُ كَسْحِ السَّقَاءِ السَّرْبُ
لِلْعَبِّ فُصَيِّ بِأَحْلَامِهَا
وَهَلْ يَرْجِعُ الْحَلْمُ بَعْدَ اللَّعْبِ
وَنَفِي فُصَيِّ بَنِي هَاشِمٍ
كَنْفِي الطُّهَاءِ لَطَافَ الْخَشَبِ
وَقَوْلِ لِأَحْمَدَ: أَنْتَ أَمْرٌ
خَلُوفُ الْحَدِيثِ، ضَعِيفُ السَّبَبِ
وَإِنْ كَانَ أَحْمَدُ قَدْ جَاءَهُمْ
بِحَقٍّ وَلَمْ يَأْتِهِمْ بِالْكَذِبِ
عَلَى أَنْ إِخْوَانُنَا وَازَرُوا
بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ
هُمَا أَخْوَانُ كِعْظَمِ الْيَمِينِ
أَمْرًا عَلَيْنَا بَعْدَ الْكَرْبِ
فَيَا لَ فُصَيِّ، أَلَمْ تُخْبِرُوا
بِمَا حَلَّ مِنْ شُؤُونِ فِي الْعَرَبِ
فَلَا تُمَسْكَنَّ بِأَيْدِيكُمْ
بُعِيدَ الْأَنْوَفِ بَعْجَبِ الدَّنْبِ
وَرُمْتُمْ بِأَحْمَدَ مَا رَمْتُمُ
عَلَى الْأَصْرَاتِ وَقُرْبِ النَّسَبِ
إِلَامَ إِلامَ تَلَاقِيْتُمُو
بِأَمْرِ مُزَاجِ وَحَلْمِ عَزَبِ

زَعَمْتُمْ بِأَتَكُمْو جِيرَةٌ
وَأَتَكُمْو إِخْوَةٌ فِي النَّسَبِ
فَكَيْفَ تُعَادُونَ أَبْنَاءَهُ
وَأَهْلَ الدِّيَانَةِ بَيْتَ الْحَسَبِ
فَأَيُّ وَمَنْ حَجَّ مِنْ رَاكِبٍ
وَكَعْبَةٍ مَكَّةَ ذَاتِ الْحُجْبِ
تَنَالُونَ أَحْمَدًا أَوْ تُصْطَلُوا
طَبَاةَ الرَّمَّاحِ وَحَدَّ الْفُضْبِ
وَتَعْتَرِفُوا بَيْنَ أَبِيَاتِكُمْ
صُدُورَ الْعَوَالِي وَخَيْلًا عُصْبِ
إِذِ الْخَيْلُ تَمْرَعُ فِي جَرِيهَا
بَسِيرَ الْعَنِيقِ وَحَثَّ الْخَبَبِ
تَرَاهُنَّ مِنْ بَيْنِ ضَافِي السَّبِيبِ
قُصِيرَ الْحَزَامِ طَوِيلَ اللَّبِيبِ
وَجَرْدَاءَ كَالظَّبْيِ سَيَمُوحَةٍ
طَوَاهَا التَّقَانُعُ بَعْدَ الْحَلْبِ
عَلَيْهَا كِرَامُ بَنِي هَاشِمٍ
هُمُ الْأَنْجَبُونَ مَعَ الْمُتَنَخِبِ

أَيَا أَخَوَيْنَا عِيدَ شَمْسٍ وَنُوفَلَا

أَيَا أَخَوَيْنَا عِيدَ شَمْسٍ وَنُوفَلَا
أَعِيدُكُمْأ أَنْ تَبْعُنَا بَيْنِنَا حَرْبًا

ألا ليت شعري كيفَ في النَّأيِ جَعفرٌ

ألا ليتَ شعري كيفَ في النَّأيِ جَعفرٌ

وعَمروٌ وأعداءُ النبيِّ الأَقاربُ

فهل نالَ أفعالَ النَّجاشيِّ جَعفرا

وأصحابهُ أو عاقَ ذلكَ شاعِبُ

تَعَلَّمُ أبيتَ اللَعْنِ أَنَّكَ ماجِدُ

كريمٌ، فلا يَسقَى لَدَيْكَ المُجانِبُ

تَعَلَّمُ بأنَّ اللهَ زادَكَ بَسْطَةً

وأفعالَ خيرٍ كُلها بِكَ لازِبُ

وأَنَّكَ فيضٌ ذو سِجالِ غَزيرةٍ

ينالُ الأَعادي نفعها والأَقاربُ

أنتَ الرسولُ رسولُ اللهِ تَعلمُهُ

أنتَ الرسولُ رسولُ اللهِ تَعلمُهُ

عليكَ نُزُلٌ مِن ذِي العِزَّةِ الكُتُبُ

بَكيتُ أَخا لأواءِ يُحَمَّدُ يومُهُ

بَكيتُ أَخا لأواءِ يُحَمَّدُ يومُهُ

كريمٌ رُؤوسَ الدَّارِعينَ ضَروبُ

وما كنتُ أخشى أنْ يَرى الدُّلُّ فيكُموا

وما كنتُ أخشى أنْ يَرى الدُّلُّ فيكُموا

بني عَبدِ شمسِ جِبرتي والأَقاربِ

جَمِيعاً فَلَا زَالَتْ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ
تَعْمُ وَتَدْعُو أَهْلَهَا بِالْجَبَابِ
أَرَاكُمْ جَمِيعاً خَاذِلِينَ فَنَاهِبٌ
عَنِ النَّصْرِ مِنَّا أَوْ عَوِّ مُتَجَانِبِ

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا ثِقَتِي

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا ثِقَتِي
عِنْدَ احْتِدَامِ الْأُمُورِ وَالْكَرْبِ
أَرَاهُمَا عُرْضَةَ اللَّقَاءِ إِذَا
سَامَيْتُ أَوْ أَتَيْتُ إِلَى حَسَبِ
لَا تَخْذُلَا وَانصُرَا ابْنَ عَمَّكُمَا
أَخِي لِأُمِّي مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَبِي
وَاللَّهِ لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَلَا
يَخْذُلُهُ مِنْ بَنِيِّ ذُو حَسَبِ

يَقُولُونَ لِي: دَعِ نَصْرَ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى

يَقُولُونَ لِي: دَعِ نَصْرَ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى
وَعَالِبِ لَنَا غَالِبَ كُلِّ مُغَالِبِ
وَسَلِّمْ إِلَيْنَا أَحْمَدًا وَاكْفَلْنَا لَنَا
بُنْيَا، وَلَا تَحْفَلْ بِقَوْلِ الْمُعَاتِبِ
فَقُلْتُ لَهُمْ: اللَّهُ رَبِّي وَنَاصِرِي
عَلَى كُلِّ بَاغٍ مِنْ لُؤْيِ بْنِ غَالِبِ

يا ربِّ إمَّا تُخْرِجَنَّ طالبي

يا ربِّ إمَّا تُخْرِجَنَّ طالبي

يا ربِّ إمَّا تُخْرِجَنَّ طالبي

ألا مَنْ لَهُمْ آخِرَ اللَّيْلِ مُنْصِبِ

ألا مَنْ لَهُمْ آخِرَ اللَّيْلِ مُنْصِبِ

ألا مَنْ لَهُمْ آخِرَ اللَّيْلِ مُنْصِبِ

وَشِعْبِ الْعِصَا مِنْ قَوْمِكَ الْمُنْتَشِعِبِ

وَجَرَّبِي أَرَاهَا مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

مَتَى مَا تُزَاجِمُهَا الصَّحِيحَةُ لَجْرَبِ

إِذَا قَائِمٌ فِي الْقَوْمِ قَامَ بِخُطَّةِ

أَقَامُوا جَمِيعًا ثُمَّ صَاحُوا وَأَجْلَبُوا

وَمَا ذَنْبٌ مَنْ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ

وَدِينٍ قَدِيمٍ أَهْلُهُ غَيْرُ خُيِّبِ

وَمَا ظَلُمٌ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْبِرِّ وَالْثَقَى

وَرَأْبُ الثَّأْيِ فِي يَوْمٍ لَاحِينَ مَشْعَبِ

وَقَدْ جُرَّبُوا فِيمَا مَضَى غِبًّا أَمْرَهُمْ

وَمَا عَالَمٌ أَمْرًا كَمَنْ لَمْ يُجْرَبِ

وَقَدْ كَانَ فِي أَمْرِ الصَّحِيفَةِ عِبْرَةٌ

أَتَاكَ بِهَا مِنْ عَائِبٍ مُتَعَصِّبِ

مَا اللَّهُ مِنْهَا كُفْرُهُمْ وَعُقُوبُهُمْ

وَمَا نَقَمُوا مِنْ صَادِقِ الْقَوْلِ مُنْجِبِ

عَلَى سَاخِطٍ مِنْ قَوْمِنَا غَيْرِ مُعْتَبِ

فَأَمْسَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِيْنَا مُصَدِّقًا
فَلَا تَحْسِبُونَا خَائِلِينَ مُحَمَّدًا
لِذِي عُرْبَةٍ مِّنَّا وَلَا مُتَّقِرِّبٍ
سَمَّعَهُ مَنَا يَدُ هَاشِمِيَّةٍ
مُرْكَبُهَا فِي الْمَجْدِ خَيْرُ مُرْكَبٍ
وَيَنْصُرُهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ رَبُّهُ
بِأَهْلِ الْعُقَيْرِ أَوْ بِسَكَّانِ يَثْرِبِ
فَلَا وَالَّذِي يَخْذِي لَهُ كُلَّ مُرْتَمٍ
طَلِيحِ بَجَنِّي نَخْلَةٍ فَالْمُحَصَّبِ
يَمِينًا صَدَقْنَا اللَّهَ فِيهَا وَلَمْ نَكُنْ
لِنَحْلِفَ بَطْلًا بِالْعَتِيقِ الْمُحَجَّبِ
نُفَارُفُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ
وَمَا بِأَلْ تَكْذِيبِ النَّبِيِّ الْمُقْرَبِ
فِيَا قَوْمَنَا لَا تُظْلَمُونَا فَإِنَّا
مَتَى مَا نَحَفَ ظَلَمَ الْعَشِيرَةَ نَعْضِبِ
وَكُفُّوا إِلَيْكُمْ مِنْ فُضُولِ حُلُومِكُمْ
وَلَا تُذْهِبُوا مِنْ رَأْيِكُمْ كُلَّ مَذْهَبِ
وَلَا تَبْدُؤُونَا بِالظُّلَامَةِ وَالْأَذَى
فَنَجْزِيكُمْو ضِعْفًا مَعَ الْأُمِّ وَالْأَبِ

أَلَا أْبْلَغَا عَنِّي عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا

أَلَا أْبْلَغَا عَنِّي عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا
لُؤْيَا وَخُصًّا مِنْ لُؤْيِ بَنِي كَعْبِ

ألم تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا
نَبِيًّا كَمُوسَى خُطِّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ
وَأَنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحَبَّةً
وَلَا خَيْرَ مِمَّنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ
وَأَنَّ الَّذِي أُلْصَقْتُمُوا مِنْ كِتَابِكُمْ
لَكُمْ كَائِنٌ نَحْسًا كِرَاعِيَةَ السَّقْبِ
أُفَيْقُوا أَفَيْقُوا قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ الثَّرَى
وَيُصْبِحَ مَنْ لَمْ يَجِنْ ذَنْبًا كَذِي الدَّنْبِ
وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الوَشَاةِ وَتَقْطَعُوا
أَوَاصِرَنَا بَعْدَ المَوَدَّةِ وَالقُرْبِ
وَتَسْتَجْلِبُوا حَرْبًا عَوَانًا وَرَبَّمَا
أَمْرًا عَلَى مَنْ ذَاقَهُ جَلْبُ الحَرْبِ
فَلَسْنَا وَرَبَّ البَيْتِ نُسَلْمُ أَحْمَدًا
لِعِزَاءِ مَنْ عَضَّ الزَّمَانَ وَلَا كَرْبِ
وَلَمَّا نَبِنُ مَنَا وَمَنْكُمُ سَوَافٍ
وَأَيْدٍ أُتْرَتَ بِالقُسَاسِيَةِ الشُّهْبِ
بِمُعْتَرَكِ ضَنْكِ تُرَى كِسْرِ القَنَا
بِهِ وَالنَّسُورُ الطُّخْمُ يَعْكِفُنَ كَالشَّرْبِ
كَأَنَّ صُهَالَ الخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهِ
وَمَعْمَعَةَ الأَبْطَالِ مَعْرَكَةَ الحَرْبِ
أَلَيْسَ أَبُونَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزَهُ
وَأَوْصَى بَنِيهِ بِالطَّعَانِ وَبِالضَّرْبِ
وَلَسْنَا نَمَلُ الحَرْبَ حَتَّى تَمْلَأَنَا

ولا نَسْتَكِي ما قَدْ يُؤوبُ مِنَ النَّكَبِ

ولكُنَّا أَهْلُ الحِفاظِ والنُّهى

إذا طارَ أرواحُ الكِماةِ مِنَ الرُّعبِ

أسبَلتُ عِبْرَةً عَلَى الوَجَناتِ

أسبَلتُ عِبْرَةً عَلَى الوَجَناتِ

قد مرَّها عَظِيمَةَ الحَسراتِ

لأخِ سَيِّدِ نَجيبِ لَقْرَمِ

سَيِّدِ في الدُّرى مِنَ السَّاداتِ

سَيِّدُ وابنُ سادَةٍ أَحْرزوا المَجْدَ

دَ قَدِيمًا وشَيَّدوا المَكْرُماتِ

جَعَلَ اللهُ مَجْدَهُ وِعْلاهُ

في بَنِيهِ نِجابَةَ والبَناتِ

مِنَ بَنِي هاشِمِ وَعَبِدِ مَنافِ

وَقُصَيِّ أربابِ أَهلِ الحِياةِ

حَيْثُهم سَيِّدٌ لأَحياءِ ذِ الخَلدِ

قِ وَمَن ماتَ سَيِّدُ الأَمواتِ

لا يَمْنَعُكَ مِنَ حَقِّ تَقوْمُ بِهِ

لا يَمْنَعُكَ مِنَ حَقِّ تَقوْمُ بِهِ

أيدٍ تَصوْلُ ولا سَلْقُ بأصواتِ

فإنَّ كَفْكَ كَفِّي إنْ مُنِيتَ بِهِم

ودونَ نَفْسِكَ نَفْسي في المُلِماتِ

إِعْلَمُ أبا أَرْوَى بِأَنَّكَ مَاجِدٌ

إِعْلَمُ أبا أَرْوَى بِأَنَّكَ مَاجِدٌ
مِن صُلْبِ شَيْبَةَ فَانصُرَنَّ مُحَمَّدًا
لِلَّهِ دَرُكٌ إِنْ عَرَفْتَ مَكَانَهُ
إِفِي قَوْمِهِ وَوَهَبْتَ مِنْكَ لَهُ يَدًا
أَمَّا عَلِيٌّ فَارْتَبِنَهُ أُمُّهُ
وَنَسَا عَلَى مِقَّةٍ لَهُ وَتَزَيَّدَا
شَرُفَ الْقِيَامَةِ وَالْمَعَادَ بِنَصْرِهِ
وَبِعَاجِلِ الدُّنْيَا يَحُوزُ السُّؤْدَدَا
أَكْرَمَ بِمَنْ يُفْضَى إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ
نَفْسًا إِذَا عَدَّ النُّفُوسَ وَمَحْتَدَا
وَخِلَافًا شَرُفَتْ بِمَجْدِ نَصَابِهِ
يَكْفِيكَ مِنْهُ الْيَوْمَ مَا تَرْجُو عَدَا

أَلَا هَلْ أَتَى بَحْرَيْنَا صُنْعُ رَبِّنَا

أَلَا هَلْ أَتَى بَحْرَيْنَا صُنْعُ رَبِّنَا
عَلَى نَأْيِهِمْ ، وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَرْوَدُ
فِيخْبِرُهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مَرَّفَتْ
وَأَنْ كُلُّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مُفْسَدُ
تَرَاوَحَهَا إِفْكَ وَسِحْرٌ مُجَمَّعٌ
وَلَمْ يُلَفَّ سِحْرٌ آخَرَ الدَّهْرِ يَصْعَدُ
تُدَاعَى لَهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِقَرُورِ

فطائرُها في رأسها يتردُّ
وكانت كفاءً وقعةً بأثيمةٍ
لُفِطَعَ منها ساعدٌ ومقلدٌ
ويظعنُ أهلُ المكثينَ فيهرُبوا
فرائصُهم من خشيَةِ الشرِّ تُرعدُ
ويُتركُ حرَّاتٌ يقلبُ أمره
أبيهم فيها عندَ ذاكِ ويُجدُ
وتصعدُ بينَ الأخشبينَ كتيبةُ
لها حدَجٌ سهمٌ وقوسٌ ومرهدُ
فمن يئسَ من حُضارِ مگةٍ عزه
فعرّتنا في بطنِ مگةٍ أتلدُ
نشأنا بها والناسُ فيها قلائدُ
فلم ننفككُ نردادُ خيرا وُحمدُ
وُطعمُ حتى يتركَ الناسُ فضلهم
إذا جعلتُ أيدي المُفِضينَ تُرعدُ
جزى اللهَ رهطاً بالحجونَ تَنابَعوا
على ملاً يهدي لحزمٍ ويُرشدُ
فُعودا لدى حَطمِ الحجونِ كأنهم
مقاولةٌ بل همُ أعزُّ وأمجدُ
أعانَ عليها كلُّ صقرٍ كأنه
إذا ما مشى في رُفرفِ الدَّرعِ أجردُ
جريءٌ على جُلَى الخُطوبِ كأنه
شهابٌ بكفِّي قابسٌ يتوقدُ

من الأكرمين في لوي بن غالب
إذا سيم خسفاً وجهه يترد
طويل التجاد خارج نصف ساقه
على وجهه يسقى الغمام ويسعد
عظيم الرماد سيد وابن سيد
يحض على مقرى الضيوف ويحشد
ويبني لأبناء العشيرة صالحا
إذا نحن طفنا في البلاد ويمهد
ألظ بهذا الصلح كل مبراً
عظيم اللواء أمره تم يجمد
قضى ما قضا في ليلهم ثم أصبحوا
على مهل وسائر الناس رقد
همو رجعوا سهل ابن بيضاء راضياً
وسر أبو بكر بها ومحمد
متى شرك الأقوام في جل أمرنا
وكنا قديماً قبلها ننوّد
وكنا قديماً لا نقر ظلامه
وندرك ما شئنا ولا نتشدد
فيا لفصي هل لكم في نفوسكم
وهل لكم فيما يجي به الغد
فإني وإياكم كما قال قائل
لديك البيان لو تكلمت أسود

أنتَ النبيُّ محمدُ

أنتَ النبيُّ محمدُ

قرمُ أعرُ مسودُ

لمسودين أكارم

طابوا وطابَ المولدُ

نعمَ الأرومةُ أصلها

عَمَرُو الخِضْمُ الأَوْحَدُ

هشمَ الرِّبِيكَةَ في الجفا

ن وعيشُ مَكَّةَ أنكدُ

فَجَرَتْ بِذَلِكَ سَنَةً

فيها الخبيزةُ تُنرَدُ

ولنا السقايةُ للحجيب

حج بها يُماتُ العنجدُ

والمأزمان وما حوتُ

عَرفائِها والمسجدُ

أنى تُضامُ ولم أمتُ

وأنا الشجاعُ العريدُ

وبطاحُ مكة لا يُرى

فيها نجيعُ أسودُ

وبنو أبيك كَأَنَّهُمُ

أسدُ العرينِ تَوْفَدُ

ولقد عَهدتُك صادقاً

في القَوْلِ لا تَتَزَيَّدُ

ما زلتَ تنطقُ بالصَّوَا

بِ وَأنتَ طفلٌ أمرُدٌ

مَلِكُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ

مَلِكُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ

هُوَ الْوَهَّابُ وَالْمُبْدِي الْمُعِيدُ

وَمَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ بِحَقِّ

وَمَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ لَهُ عِبِيدُ

لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

فَأَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ فِي النَّاسِ أَحْمَدُ

وَشَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ لُجْلُهُ

فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

فَمَا رَجَعُوا حَتَّى رَأَوْا مِنْ مُحَمَّدٍ

فَمَا رَجَعُوا حَتَّى رَأَوْا مِنْ مُحَمَّدٍ

أَحَادِيثَ تَجْلُو هَمَّ كُلِّ فُؤَادٍ

وَحَتَّى رَأَوْا أَحْبَارَ كُلِّ مَدِينَةٍ

سُجُودًا لَهُ مِنْ عُصْبَةٍ وَفُرَادٍ

ذُرَيْرًا وَتَمَّامًا وَقَدْ كَانَ شَاهِدًا

دَرِيْسٌ وَهَمُّوا كُلُّهُمْ بِفَسَادٍ

فَقَالَ لَهُمْ قَوْلًا بَحِيرًا وَأَيَّقَنُوا

لَهُ بَعْدَ تَكْذِيبِ وَطُولِ بَعَادِ
كَمَا قَالَ لِلرَّهْطِ الَّذِينَ تَهَوَّدُوا
وَجَاهِدْهُمْ فِي اللَّهِ كُلَّ جِهَادِ
فَقَالَ وَلَمْ يَثْرُكْ لَهُ النَّصْحُ رَدَّةً
فَإِنَّ لَهُ إِرْصَادَ كُلِّ مَصَادِ
فَإِنِّي أَخَافُ الْحَاسِدِينَ، وَإِنَّهُ
لَفِي الْكُتُبِ مَكْتُوبٌ بِكُلِّ مِدَادِ

إِنَّ الْأَمِينَ مُحَمَّدًا فِي قَوْمِهِ

إِنَّ الْأَمِينَ مُحَمَّدًا فِي قَوْمِهِ
عِنْدِي يَفُوقُ مَنَازِلَ الْأَوْلَادِ
لَمَّا تَعَلَّقَ بِالزَّمَامِ ضَمَمْتُهُ
وَالْعَيْسُ قَدْ قَلَّصَنَ بِالْأَزْوَادِ
فَارْفَضَ مِنْ عَيْنِي دَمْعٌ ذَارِفٌ
مِثْلُ الْجَمَانِ مُفَرَّقٌ بِيَدَادِ
رَاعَيْتُ فِيهِ قَرَابَةَ مَوْصُولَةٍ
وَحَفِظْتُ فِيهِ وَصِيَّةَ الْأَجْدَادِ
وَدَعَوْتُهُ لِلسَّيْرِ بَيْنَ عُمُومَةٍ
بِيضِ الْوَجُوهِ مَصَالَتِ أَمْجَادِ
سَارُوا لِأَبْعَدِ طِيَّةٍ مَعْلُومَةٍ
فَلَقَدْ تَبَاعَدُ طِيَّةُ الْمُرْتَادِ

حتى إذا ما القومُ بصرى عاينوا
لاقوا على شرفٍ من المرصادِ

حَبِيراً فَأَخْبَرَهُمْ حَدِيثًا صَادِقًا
عَنْهُ وَرَدَّ مَعَاشِرَ الْخُسَادِ
قَوْمٌ يَهُودٌ قَدْ رَأَوْا مَا قَدْ رَأَوْا
ظِلَّ الْغَمَامَةِ تَاغِرِي الْأَكْبَادِ
ثَارُوا لِقَتْلِ مُحَمَّدٍ فَتَنَاهُمُو
عَنْهُ وَجَاهَدَ أَحْسَنَ التَّجَاهِدِ
وَتَنَى بَحِيرَاءُ ذُرَيْرًا فَانْتَنَى
فِي الْقَوْمِ بَعْدَ تَجَادُلٍ وَتَعَادِي
وَنَهَى دَرِيْسًا فَانْتَهَى لَمَّا نُهِيَ
عَنْ قَوْلِ حَبِيرٍ نَاطِقِ بَسَادِ

بكى طرباً لما رآني محمداً

بكى طرباً لما رآني محمداً
كأن لا يراني راجعاً لمعاد
فبتُّ يجافيني تهللُ دمعهُ
وعبرته عن مضجعي ووساد
فقلتُ له: قَرَّبْتُكَ وَارْتَحَلْتُ
وَلَا تَخْشَى مَنِّي جَفْوَةً بَبْلَادِ
وَحَلَّ زَمَامَ الْعَيْسِ وَارْحَلْ بِنَا مَعًا
عَلَى عَزْمَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَرَشَادِ
وَرُحْ رَائِحًا فِي الرَّائِحِينَ مُشْتَبِعًا
لِذِي رَحِمِ الْقَوْمِ غَيْرُ بَعَادِ
فَرُحْنَا مَعَ الْعَيْرِ الَّتِي رَاحَ رَكْبُهَا

يُؤْمُونَ مِنْ غُورَيْنِ أَرْضَ إِيَادِ

عَيْنُ إِذْنِي بِبِكَاءِ آخِرِ الْأَبْدِ

عَيْنُ إِذْنِي بِبِكَاءِ آخِرِ الْأَبْدِ

وَلَا تَمَلِّي عَلَيَّ قَرْمٌ لَنَا سَدِّدِ

أَشْكُو الَّذِي بِي مِنَ الْوَجْدِ الشَّدِيدِ لَهُ

لَامٌ وَالْكَمْدِ وَمَا بَقَلْبِي مِنَ الْإِ

أَضْحَى أَبْوَهُ لَهُ يَبْكِي وَأَخْوَتُهُ

بِكَلِّ دَمْعٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ مُطَّرِدِ

لَوْ عَاشَ كَانَ لِفَهْرٍ كُلِّهَا عِلْمًا

إِذْ كَانَ مِنْهَا مَكَانَ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ

يَا شَاهِدَ الْخَلْقِ عَلَيَّ فَاشْهَدِ

يَا شَاهِدَ الْخَلْقِ عَلَيَّ فَاشْهَدِ

أَنْبِيَّ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ أَحْمَدِ

وَخَالِي هِشَامُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ثاقِبٌ

وَخَالِي هِشَامُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ثاقِبٌ

إِذَا هُمْ يَوْمًا كَالْحُسَامِ الْمُهَنْدِ

وَخَالِي الْوَلِيدُ الْعَدْلُ عَالِ مَكَائِهِ

وَخَالُ أَبِي سُفْيَانَ عَمْرُو بْنُ مَرْتَدِ

صَبْرًا أَبَا يَعْلَى عَلَى دِينَ أَحْمَدٍ

صَبْرًا أَبَا يَعْلَى عَلَى دِينَ أَحْمَدٍ
وَكُنْ مُظْهِرًا لِلدِّينِ وَقَفَّتْ صَابِرًا
وَحُطِّ مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
بِصَدَقٍ وَعَزْمٍ لَا تَكُنْ حَمَزَ كَافِرًا
فَقَدْ سَرَّنِي إِذْ قُلْتَ إِنَّكَ مُؤْمِنٌ
فَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي اللَّهِ نَاصِرًا
وَنَادِ فَرِيشًا بِالَّذِي قَدْ أَتَيْتَهُ
جَهَارًا وَقُلْ: مَا كَانَ أَحْمَدُ سَاحِرًا

إِذَا قِيلَ: مَنْ خَيْرُ هَذَا الْوَرَى

إِذَا قِيلَ: مَنْ خَيْرُ هَذَا الْوَرَى
قَبِيلًا وَأَكْرَمُهُمْ أَسْرَتِي
أَنَافَ بَعِيدٍ مَنَافٍ أَبٌ
وَفَضْلُهُ هَاشِمُ الْعُرَّةِ
لَقَدْ حَلَّ كَجَدِّ بَنِي هَاشِمٍ
مَكَانَ النِّعَائِمِ وَالنُّثْرَةِ
وَخَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ أَحْمَدُ
رَسُولُ الْإِلَهِ عَلَى قُنْرَةٍ

أَرَقْتُ وَدَمَعُ الْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ غَانِرُ

أَرَقْتُ وَدَمَعُ الْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ غَانِرُ
وَجَادَتْ بِمَا فِيهَا الشُّؤُونُ الْأَعَاوِرُ

كَأَنَّ فِرَاشِي فَوْقَهُ نَارٌ مَوْقِدٍ
مَنْ اللَّيْلِ أَوْ فَوْقَ الْفَرَاشِ السَّوَاجِرُ
عَلَى خَيْرِ حَافٍ مِنْ قَرِيْشٍ وَنَاعِلٍ
إِذَا الْخَيْرُ يُرْجَى أَوْ إِذَا الشَّرُّ حَاضِرُ
أَلَا إِنَّ زَادَ الرِّكْبِ غَيْرَ مُدَافِعٍ
بَسْرُو سُحَيْمٍ غَيْبَتْهُ الْمَقَابِرُ
بَسْرُو سُحَيْمٍ عَازِفٌ وَمُنَاكِرُ
وَفَارِسَ غَارَاتٍ خَطِيْبٌ وَيَاسِرُ
تَنَادَوْا بِأَنْ لَا سَيِّدَ الْحَيِّ فِيهِمْ
وَقَدْ فُجِعَ الْحَيَّانُ: كَعَبٌ وَعَامِرُ
وَكَانَ إِذَا يَأْتِي مِنَ الشَّامِ قَافِلًا
تَقَدَّمَ تَسْعَى إِلَيْنَا الْبِشَائِرُ
فِيصْبِحُ أَهْلُ اللَّهِ بِيضًا كَأَتَمًا
كَسَنَّهُمْ حَبِيرًا رِيْدَةٌ وَمَعَاوِرُ
تَرَى دَارَةً لَا يَبْرُحُ الدَّهْرَ عِنْدَهَا
مُجْجَعَةٌ كَوْمٌ سِيْمَانٌ وَبَاقِرُ
إِذَا أَكَلْتَ يَوْمًا أَتَى الْغَدَ مِثْلَهَا
زَوَاهِقُ زُهْمٌ أَوْ مَخَاضٌ بَهَازِرُ
ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوْقَ سِيْمَانِهَا
إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ
فَإِنْ لَا يَكُنْ لَحْمٌ غَرِيضٌ فَإِنَّهُ
تُكَبُّ عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الْغَرَائِرُ
فِيَا لَكَ مِنْ نَاعِ حُبَيْتَ بِأَلَّةٍ

شراعيةٍ تَصْفُرُ منها الأظافرُ

فَقَدْنَا عَمِيدَ الْحَيِّ فَالرُّكْنَ خَاشِعٌ

فَقَدْنَا عَمِيدَ الْحَيِّ فَالرُّكْنَ خَاشِعٌ

لَفَقِدَ أَبِي عُثْمَانَ وَالْبَيْتَ وَالْحَجْرُ

وَكَانَ هِشَامُ بْنُ الْمَغِيرَةِ عِصْمَةً

إِذَا عَرَكَ النَّاسَ الْمَخَافُفُ وَالْفَقْرُ

بِأَبْيَاتِهِ كَانَتْ أَرَامِلُ قَوْمِهِ

تَلُودُ وَأَيْتَامُ الْعَشِيرَةِ وَالسَّفَرُ

فَوَدَّتْ فُرَيْشٌ لَوْ قَدَّتْهُ بِشَطْرِهَا

وَقَلَّ لَعَمْرِي لَوْ قَدَّوهُ لَهُ الشَّطْرُ

نَقُولُ لَعَمْرُو: أَنْتَ مِنْهُ وَإِنَّا

لنرجوك في جِلِّ المِهْمَاتِ يَا عَمْرُو

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ حَيَاةٍ نَصْرُكُمْ

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ حَيَاةٍ نَصْرُكُمْ

بَأَنْ لَيْسَ لِي نَفْعٌ لَدَيْكُمْ وَلَا ضَرْ

وَسَارَ بَرَحِي فَاطِرُ النَّابِ جَاشِمٌ

ضَعِيفُ الْفُصَيْرِي لَا كَبِيرٌ وَلَا بَكْرٌ

مَنْ الْخُورِ حَبَابٌ كَثِيرٌ رُغَاؤُهُ

يُرْشُ عَلَى الْحَادِيثِ مِنْ بَوْلِهِ قَطْرٌ

تَخْلَفَ خَلْفَ الْوَرْدِ لَيْسَ بِبَلَّاحِقٍ

إِذَا مَا عَلَا الْفَيْفَاءَ قَبِيلَ لَهُ وَبَرٌ

أرى أخويننا من أبيننا وأمننا
إذا سئلا قالوا: إلى غيرنا الأمرُ
بلى لهما أمرٌ ولكن تجرجما
كما جرجمت من رأس ذي العلق الصخرُ
أخصُ خصوصاً عبدَ شمس وتوفلاً
هُما نَبَذانا مثلَ ما نَبَذَ الجمرُ
وما ذاك إلا سُوددَ حصنا به
إلهُ العبادِ واصطفانا له القزُ
هُما أغمزا للقوم في أخويهما
فقد أصبحا منهم أكفهما صقرُ
هُما أشركا في المجدِ من لا أباله
من الناس إلا أن يرْسَ له ذكرُ
رجالٌ تمالوا حاسدينَ وبغضةً
لأهل العُلا فبيئهم أبداً وثرُ
وليذُ أبوه كانَ عبداً لجدنا
إلى عِلْجَةٍ زرقاءَ جالَ بها السحرُ
وثيمٌ ومخزومٌ وزهرةٌ منهمو
وكانوا بنا أولى إذا بُغِيَ اللّصرُ
وزهرةٌ كانوا أوليائي زناصري
وأنتم إذا تُدعون في سمعكم وقرُ
فقد سَفَهتْ أخلاقهم وعقولهم
وكانوا كجفر بنسما صنعت جفرُ
فو الله لا تنفكُ منّا عداوةٌ

ولا منهمو ما دام في نسلنا شفرُ

ألا إن خير الناس حياً وميتاً

ألا إن خير الناس حياً وميتاً

بوادي أشي غيبته المقابرُ

نُبكي أباهاً أمْ وهب وقد نأى

وريشانُ أضحى دونه ويُحابرُ

تولوا ولا أبو أمية فيهمو

لقد بلغت كظ النفوس الحناجرُ

تري داره لا يبرخ الدهر وسطها

مُججعة أدم سيمانُ وياقرُ

ضروبُ بنصل السيف سوق سمانها

إذا أرموا زادا فأئك عاقرُ

وإن لم يكن لحم غريض فإته

ثمري لهم أخلافهن الدرائرُ

فيصبح آل الله بيضاً كأنما

كسنتهم حبيراً ريده ومعاقرُ

ألا أبلغ فريشاً حيث حلت

ألا أبلغ فريشاً حيث حلت

وكل سرائر منها غرورُ

فإني والضوايح غادياتُ

وما تثلو السقاسرة الشهورُ

ل محمدٍ راع حَفِيظٌ لا
ودادُ الصَّدْرِ مَنِّي والضميرُ
فلسنُ بقاطعِ رَحْمِي ووُلدي
ولو جَرَّتْ مَظالمُها الجرورُ
أيا مَنْ جَمَعُهمُ أفناءُ فِهْرٍ
لقتلِ محمدٍ والأمرُ زورُ
فلا وأبيكَ لا ظفرتُ قريشُ
ولا لقيتُ رَشاداً إذ تُشيرُ
بني أخِي ونوطُ قَلبي مِني
وأبيضُ ماؤُهُ غَدَقٌ كثيرُ
ويشربُ بعدَهُ الولدانُ رِيًّا
وأحمدُ قد تضمَّنهُ القبورُ
أيا ابنَ الأنفِ بني فُصيَّ
كأنَّ جَبِينَكَ القمرُ المُنيرُ

إِنَّ لَنَا أَوْلَهُ وَآخِرُهُ

إِنَّ لَنَا أَوْلَهُ وَآخِرُهُ

في الحُكْمِ والعَدَلِ الذي لا تُنكرُهُ

تَقولُ ابْنَتِي: أَيْنَ الرَحيلُ

تَقولُ ابْنَتِي: أَيْنَ الرَحيلُ

وما البَيِّنُ مَنِّي بمُسْتَنَكِرٍ

فقلتُ: دَعيني فإني امرؤُ

أريدُ النَّجاشيَّ في جَعْفَرٍ
لأَكويَهُ عِنْدَهُ كَيَّةً
أقيمُ بِهَا نَحْوَةَ الْأَصْعَرِ
وإنَّ انْتِنائيَ عَن هاشمِ
بما اسطَعْتُ في الغَيْبِ والمَحْضَرِ
وعن عائبِ اللاتِ في قولهِ
ولولا رضا اللاتِ لم تُمطرِ
وإنِّي لأُشْنَأُ قريشاً لهُ
وإن كانَ كالدَّهَبِ الأحمرِ

أوصي بنصر النبي الخير مُشبهه

أوصي بنصر النبي الخير مُشبهه
علياً ابني وعمَّ الخير عَبَّاساً
وحمزةَ الأسدِ المَخْشِيِّ صَوْلتهُ
وجَعْفراً أنْ تَذودوا دونه النَّاسا
وهاتِما كُلها أوصي بِنصرتِهِ
أنْ يأخذوا دونَ حَرَبِ القَوْمِ أُمَراسا
كونوا فِدَى ، لكمُ نَفسي وما ولدَتُ
من دونِ أحمَدَ عِنْدَ الرُّوعِ أُمَراسا
بكلِّ أبيضِ مَصقُولِ عَوارضُهُ
تَخالهُ في سَوادِ اللَّيْلِ مَفاصا

الحمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ شَرَّفَنَا

الحمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ شَرَّفَنَا
قَوْمِي، وَأَعْلَاهُمْ مَعًا وَعَطَّرَنَا
قَدْ سَبَقُوا بِالْمَجْدِ مَنْ نَعَرَفَا
مَجْدًا تَلِيدًا وَأَصْلًا مُسْتَطْرَفَا
لَوْ أَنَّ أَنْفَ الرِّيحِ جَارَهُمْ هَفَا
وَصَارَ عَن مَسْعَاتِهِمْ مُخْلَفَا
كَفَرُوا إِسَاءَةَ السَّيِّئِ مَنْ تَكَلَّفَا
كَانُوا لِأَهْلِ الْخَافِقِينَ سَلَفَا
وَأَصْبَحُوا مِنْ كُلِّ خَلْقٍ خَلَفَا
هُمُ أَنْجَمٌ وَأَبْدُرٌ لَنْ تُكْسَفَا
وَمَوْقِفٌ فِي الْحَرْبِ أَسْنَى مَوْقِفَا
أَسَدٌ تُهْدَى بِالزَّئِيرَاتِ الصَّفَا
تُفَاكِرُ غَمٌّ مِنْ أَعْدَائِهِنَّ الْإِ
وَتَدْفَعُ الدَّهْرَ الَّذِي قَدْ أَجْحَفَا
لَوْ عُدَّ أَدْنَى جُودِهِمْ لِأَضْعَفَا
عَلَى الْبِحَارِ، وَالسَّحَابِ اسْتَرْعَفَا

مَنْعَنَا أَرْضَنَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ

مَنْعَنَا أَرْضَنَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ
كَمَا امْتَنَعَتْ بِطَائِفِهَا تَقْيِفُ
أَتَاهُمْ مَعْشَرٌ كِي يَسْلُبُوهُمْ
فَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ السُّيُوفُ

عَجِبْتُ لِحِلْمِ يَا بِنَّ شَيْبَةَ عَازِبِ

عَجِبْتُ لِحِلْمِ يَا بِنَّ شَيْبَةَ عَازِبِ

وَأَحْلَامِ أَقْوَامِ لَدَيْكَ سِيخَافِ

يَقُولُونَ: شَايِعَ مَنْ أَرَادَ مُحَمَّدًا

بِظُلْمٍ ، وَفَمَّ فِي أَمْرِهِ بِخِلَافِ

أَضَامِيمٍ إِمَّا حَاسِدٌ ذُو خِيَانَةٍ

وَإِمَّا قَرِيبٌ مِنْكَ غَيْرُ مُصَافٍ

فَلَا تَرْكَبَنَّ الدَّهْرَ مِنْهُ ذِمَامَةً

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عِبْدِ مَنْفَافِ

وَلَا تَتْرُكْنَهُ مَا حَيَّيْتَ لِمُعْظَمِ

وَكَنَّ رَجُلًا ذَا نَجْدَةٍ وَعَفَافِ

يَذُودُ الْعِدَا عَنْ ذِرْوَةِ هَاشِمِيَةٍ

إِلَاقَهُمْ فِي النَّاسِ خَيْرٌ إِيَّافِ

فَإِنَّ لَهُ قُرْبَى لَدَيْكَ قُرْبِيَّةً

وَلَيْسَ بِذِي حِلْفٍ وَلَا بِمُضَافِ

وَلَكِنَّهُ مِنْ هَاشِمٍ ذُو صَمِيمِهَا

إِلَى أَبْحُرٍ فَوْقَ الْبَحُورِ طَوَافِ

وَزَاحِمٍ جَمِيعِ النَّاسِ عَنْهُ وَكَنَّ لَهُ

وَزِيرًا عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُجَافِ

:وَإِنْ غَضِبْتَ مِنْهُ فُرَيْشٌ فَقُلْ لَهَا

بَنِي عَمَّنَا مَا قَوْمُكُمْ بِضِعَافِ

وَمَا بِالْكُمْ تَغْشَوْنَ مِنْهُ ظُلَامَةً

وما بالُ أحقادٍ هناكِ خَوافِ
فما قومنا بالقومِ يَغشونَ ظلمنا
وما نحنُ فيما ساءَ هُمُ بخِفافِ
ولكننا أهلُ الحفائِظِ والنُّهى
وعِزٌّ ببطحاءِ المشاعرِ وافِ

أبنيَّ طالبُ ، إنَّ شَيْخَكَ ناصِحٌ

أبنيَّ طالبُ ، إنَّ شَيْخَكَ ناصِحٌ
فيما يقولُ مُسدِّدٌ لك راتقُ
فاضربْ بسيفِكَ مَنْ أرادَ مَساءَةً
حتَّى تكونَ له المنيَّةُ ذائقُ
هذا رجائي فيكَ بعدَ مَنِّي
لا زلتُ فيكَ بكلِّ رُشدٍ واثقُ
فاعضدْ فواهُ يا بُنيَّ وكنْ له
أنى يجِدُكَ لا مَحالةَ لاحقُ
أها أَرَدُّ حَسرةً لِفراقِهِ
إذ لا أراهُ وقد تطاولَ باسِقُ
أترى أراهُ واللواءُ أمامَهُ
وعليُّ ابنيَّ اللِواءِ مُعانقُ
أتراهُ يَشْفَعُ لي ويرحمُ عَيرَتي
إهيهاتَ ، إني لا مَحالةَ زاهِقُ

أففقوا بني غالب وانتهوا

أففقوا بني غالب وانتهوا
عن البغي في بعض ذا المنطق
وإلا فإني إذا خائف
بوائق في داركم تلتقي
تكون لغيركمو عبرة
ورب المغارب والمشرق
كما نال من كان من قبلكم
تمود وعاذ فمن ذا بقي
فحل عليهم بها سخطة
من الله في ضربة الأزرق
عادة أتهم بها صرصر
وناقة ذي العرش إذ تستقي
عادة يعرض بعرقوبها
حساما من الهند ذا رونق
وأعجب من ذلك من أمركم
عجائب في الحجر المصق
بكف الذي قام من حيثه
إلى الصابر الصادق المتقي
فأيسه الله في كفه
على رُغمه الجائر الأحق
أحيمق مخزومكم إذ عوى
لغي العواة ولم يصدق

مَنَعْنَا الرَّسُولَ رَسُولَ الْمَلِكِ

مَنَعْنَا الرَّسُولَ رَسُولَ الْمَلِكِ

ببِيضِ تَلَالُجِ لَمَعِ الْبُرُوقِ

بِضَرْبِ يُدَبِّبُ دُونَ النَّهَابِ

حِذَا رَ الْوَتَائِرِ وَالْحَنْفَقِيْقِ

أُدْبُ وَأَحْمِي رَسُولَ الْمَلِكِ

حَمَايَةَ حَانَ عَلَيْهِ شَفِيْقِ

وَمَا إِنْ أَدْبُ لِأَعْدَائِهِ

دَبِيْبَ الْبِكَارِ حِذَا رَ الْفَنِيْقِ

وَلَكِنْ أَزِيْرُ لَهُمْ سَامِيَا

كَمَا زَارَ لِيْبْثُ بَغِيْلِ مَضِيْقِ

إِنَّ الْوَثِيْقَةَ فِي لَزُومِ مُحَمَّدٍ

إِنَّ الْوَثِيْقَةَ فِي لَزُومِ مُحَمَّدٍ

فَإَشْتَدُّ بِصُحْبَتِهِ عَلَى يَدَيْكََا

مُحَمَّدُ تَقْدِرُ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ

مُحَمَّدُ تَقْدِرُ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ

إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا

أمن أجل حبل ذي رمام علوته

أمن أجل حبل ذي رمام علوته

بمئسأةٍ قد جاء حبلٌ وأحبلُ

هلم إلى حكم ابن صخرة إبه

سيحكم فيما بيننا، ثم يعدلُ

كما كان يفضي في أمورٍ تنوبنا

فيعمدُ للأمر الجميل ويفصلُ

وعربة دار لا يجل حرامها

وعربة دار لا يجل حرامها

من الناس إلا اللودعي الخلاجلُ

قل لمن كان من كنانة في العز

قل لمن كان من كنانة في العز

ز وأهل الندى وأهل الفعال

قد أتاكم من المليك رسولُ

فاقبلوه بصالح الأعمال

فاقبلوا أحمداً؛ فإن منال

رداءً عليه غير مُذال

خليبي ما أذني لأول عادل

خليبي ما أذني لأول عادل

بصعواء في حق ولا عند باطل

خَلِيلِيَّ إِنَّ الرَّأْيَ لَيْسَ بِشِرْكَةٍ
وَلَا نَهْنَهٍ عِنْدَ الْأُمُورِ الْبَلَابِلِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وُدَّ عِنْدَهُمْ
وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ
وَقَدْ صَارَ حَوْنًا بِالْعِدَاوَةِ وَالْأَذَى
وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَايِلِ
وَقَدْ حَالَفُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَظْيَّةً
يَعْضُونَ غِيظًا خَلَفْنَا بِالْأَنَامِلِ
صَبْرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمْرَاءَ سَمْحَةٍ
وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ ثِرَاثِ الْمَقَاوِلِ
وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي
وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ
قِيَامًا مَعَ مُسْتَقْبِلِينَ رِتَاجَهُ
لَدَى حَيْثُ يَقْضِي نُسْكَهُ كُلُّ نَافِلِ
وَحَيْثُ يُبِيحُ الْأَشْعُرُونَ رِكَابَهُمْ
بِمَقْضَى السُّيُولِ مِنْ أَسَافٍ وَنَائِلِ
مُوسِمَةَ الْأَعْضَادِ أَوْ قِصْرَاتِهَا
مُخَيَّسَةً بَيْنَ السَّدَيْسِ وَبِازِلِ
تَرَى الْوَدْعَ فِيهَا وَالرُّخَامَ وَزِينَةً
بِأَعْنَاقِهَا مَعْقُودَةً كَالْعَتَاكِلِ
أَعْوُدُ بَرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنِ
عَلَيْنَا بِسَوْءٍ أَوْ مُلِحٍّ بِبَاطِلِ
وَمِنْ كَاشِحٍ يَسْعَى لَنَا بِمَعْيِيَةٍ

ومن مُلحقٍ في الدِّينِ ما لم تُحاول
وتورِّ ومَنْ أرسى تَبيراً مَكَانَهُ
وعَيْرٌ ، وراقٍ في حِراءٍ ونازلٍ
وبالبيتِ رُكنِ البيتِ من بطنِ مَكَّةِ
وباللهِ إِنَّ اللهَ ليس بغافلٍ
وبالحجرِ المُسوِّدِ إذ يَمَسُّوهُ
إذا اكْتَنَفُوهُ بالضُّحَى والأصائلِ
ومَوطِيءِ إبراهيمَ في الصَّخْرِ رَطْبَةً
على قَدَمَيْهِ حافياً غيرَ ناعِلٍ
وأشواطِ بَيْنَ المَرَوِّتَيْنِ إلى الصَّفَا
وما فيهما من صورةٍ وثَمائِلِ
ومن حجِّ بيتِ اللهِ من كلِّ رَاكِبٍ
ومن كلِّ ذِي نَذْرٍ ومن كلِّ راجِلٍ
وبالمَشْعَرِ الأَقْصَى إذا عَمَدوا لَهُ
إِلالٍ إلى مَفْضَى الشَّرَاجِ القَوَابِلِ
وتَوَاقِفِهِمْ فوقَ الجبالِ عَشِيَّةً
يُقيمونَ بالأيدي صُدُورَ الرِّوَاحِلِ
وليلةٍ جَمَعَ والمنازلُ من مَنىً
وما فَوْقَها من حُرْمَةٍ وَمَنَازِلِ
وجَمَعَ إذا ما المَقْرُبَاتُ أَجَزَّتْهُ
سِراعاً كما يَفْرَعْنَ من وَقَعِ وابلٍ
وبالجَمْرَةِ الكُبْرَى إذا صَمَدوا لَهَا
يَوْمُونَ قَدْفًا رَأْسَها بالجنادِلِ

وَكَيْدَةٌ إِذْ هُمْ بِالْحِصَابِ عَشِيَّةً
تُحِيزُ بِهِمْ حِجَاجَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
حَلِيفَانِ شَدَّاءَ عَقْدَ مَا اجْتَمَعَا لَهُ
وَرَدًّا عَلَيْهِ عَاطِفَاتِ الْوَسَائِلِ
وَحَطَمُهُمْ سُمْرَ الرَّمَاحِ مَعَ الطُّبَا
وَإِنْفَادُهُمْ مَا يَبْقَى كُلِّ نَابِلٍ
وَمَسْنِيَّتِهِمْ حَوْلَ الْبِيسَالِ وَسَرْحُهُ
وَشِبْرُفُهُ وَخَدَّ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ
فَهَلْ فَوْقَ هَذَا مِنْ مَعَاذٍ لِعَائِدٍ
وَهَلْ مِنْ مُعِيذٍ يَبْقَى اللَّهُ عَادِلٍ
يُطَاعُ بِنَا الْأَعْدَا وَوَدًّا لَوْ أَنَّنَا
نُسَدُّ بِنَا أَبْوَابَ تُرْكٍ وَكَابِلٍ
كَذَّبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ تَنْرِكَ مَكَّةَ
وَنَظَعْنَ إِلَّا أَمْرَكُمْ فِي بَلَابِلِ
كَذَّبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ تُبْزَى مُحَمَّدَا
وَلَمَّا نُطَاعِنُ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ
وَتُسَلِّمَهُ حَتَّى تُصْرَعَ حَوْلَهُ
وَتَذْهُلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ
وَيَنْهَضَ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
تُهَوِّضَ الرِّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ
وَحَتَّى يُرَى ذُو الضُّعْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ
مَنْ الطَّعْنَ فَعَلَ الْأَنْكَبِ الْمُتَحَامِلِ
وَإِنِّي لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ جَدًّا مَا أَرَى

لَتَلْتَبَسَنَّ أَسْيَافُنَا بِالْأَمَاتِلِ

بَكَفِّ امْرِئٍ مِثْلِ الشَّهَابِ سَمِيدَعٍ

أَخِي ثِقَّةٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ بِاسِلِ

شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجْرَمًا

عَلَيْنَا وَتَأْتِي حِجَّةٌ بَعْدَ قَابِلِ

وَمَا تَرُكُ قَوْمٌ ، لِأَبَالِكَ ، سَيِّدًا

يَحِوِطُ الدَّمَارَ غَيْرَ دَرْبِ مُوَاكِلِ

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعِمَامُ بِوَجْهِهِ

ثِمَالُ الْيَتَامَى عَصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمِ

فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَقَوَاضِلِ

لِعَمْرِي لَقَدْ أُجْرِيَ أَسِيدٌ وَرَهْطُهُ

إِلَى بُعْضِنَا وَجَزَانَا لِأَكْلِ

جَزَتْ رَحِمٌ عَنَّا أَسِيدًا وَخَالِدًا

جَزَاءَ مُسِيءٍ لَا يُؤَخَّرُ عَاجِلِ

وَعَثْمَانُ لَمْ يَرْبَعِ عَلَيْنَا وَفُنْفُدُ

وَلَكِنْ أَطَاعَا أَمْرَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ

أَطَاعَا أَبِيًّا وَابْنَ عَبْدِ يَغُوْثِهِمْ

وَلَمْ يَرْفُبَا فِينَا مَقَالَةَ قَانِلِ

كَمَا قَدْ لَقِينَا مِنْ سُبُوعٍ وَتَوَقَّلِ

وَكُلُّ تَوَلَّى مُعْرَضًا لَمْ يُجَامِلِ

فَإِنْ يُلْقِيَا أَوْ يُمَكِّنَ اللَّهُ مِنْهُمَا

تَكِلْ لُهُمَا صَاعًا بِكَيْلِ الْمُكَابِلِ

وذاك أبو عمرو أبي غير بُغضينا
لِيَطْعَنَّا فِي أَهْلِ شَاءٍ وَجَامِلٍ
يُنَاجِي بِنَا فِي كُلِّ مَمْسَىٍّ وَمُصْبِحٍ
فَنَاجِ أَبَا عَمْرٍو بِنَا ثُمَّ خَائِلٍ
وَيُقْسِمُنَا بِاللَّهِ مَا أَنْ يَعِشُنَا
بَلَى قَدْ نَرَاهُ جَهْرَةً غَيْرَ حَائِلٍ
أَضَاقَ عَلَيْهِ بُغْضُنَا كُلَّ تَلْعَةٍ
مَنْ الْأَرْضِ بَيْنَ أَخْشَبٍ فَمَجَادِلٍ
وَسَائِلُ أَبَا الْوَلِيدِ: مَاذَا حَبَّوْنَا
بِسَعْيِكَ فِينَا مُعْرَضًا كَالْمُخَائِلِ
وَكَنْتُ امْرَأً مَمَّنْ يُعَاشُ بِرَأْيِهِ
وَرَحْمَتُهُ فِينَا وَلَسْتُ بِجَاهِلٍ
أَعْتَبُهُ، لَا تَسْمَعُ بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ
حَسُودٍ كَذُوبٍ مُبْغِضٍ ذِي دَعَاوُلٍ
وَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَمْ تَزْجُرْهُمْ وَتَرْعَوْا
تُتْلِقِي وَتُلْقِي مِنْكَ إِحْدَى الْبَلَابِلِ
وَمَرَّ أَبُو سُفْيَانَ عَنِّي مُعْرَضًا
كَمَا مَرَّ قَيْلٌ مِنْ عِظَامِ الْمَقَاوِلِ
يَفِرُّ إِلَى نَجْدٍ وَبَرْدِ مِيَاهِهِ
وَيَزْعُمُ أَنِّي لَسْتُ عَنْكُمْ بِغَافِلٍ
وَأَعْلَمُ أَنْ لَا غَافِلٌ عَنْ مَسَاءَةٍ
كَفَاكَ الْعَدُوُّ عِنْدَ حَقِّ وَبَاطِلِ
فَمِيلُوا عَلَيْنَا كُلُّكُمْ؛ إِنَّ مَيْلَكُمْ

سواءً علينا والرياحُ بهاطل
يخبرنا فعلَ المناصيح أنه
شفيقٌ ويخفي عارماتِ الدواخل
أطعمُ لم أخذلك في يومِ نجدةٍ
ولا عندَ تلكِ المعظمتِ الجلائل
ولا يومِ خصمٍ إذ أتوكَ ألدّةٍ
أولي جدلٍ من الخصومِ المساجل
أطعمُ إنَّ القومَ ساموكَ خطّةً
وإني متى أوكلُ فلستُ بوائل
جزى الله عنا عبدَ شمسٍ ونوفلاً
عُوبةً شرّاً عاجلاً غيرَ آجل
بميزانٍ قسطٍ لا يغيضُ شعيرةً
له شاهدٌ من نفسه حقٌ عادل
لقد سفهتُ أحلامُ قومٍ تبدلوا
بني خلفٍ قيضا بنا والغياطل
ونحنُ الصميمُ من دُوبةٍ هاشم
وآلِ قُصيٍّ في الخطوبِ الأوائل
وكانَ لنا حوضُ السقايةِ فيهم
ونحنُ الدرَى منهمُ وفوقَ الكواهل
فما أدركوا دخلاً ولا سفكوا دماً
ولا حالفوا إلا شيرارَ القبائل
بني أمةٍ مجنونةٍ هُنديّةٍ
بني جُمحٍ عبِيدِ قيسِ بنِ عاقل

وسهمٌ ومخزومٌ تمالوا وألبوا
علينا العدا من كلِّ طمّلٍ وخاملٍ
وشانظُ كانت في لويِّ بنِ غالبٍ
نفاهمُ إلينا كلُّ صقرٍ خلّاجلٍ
ورَهْطُ نُفَيْلٍ شرٌّ منَ وطىءِ الحصى
والأُمُّ حافٍ من معدٍّ وناعلٍ
أعيدَ منافٍ أنتمو خيرُ قومكمُ
فلا تُشركوا في أمركم كلَّ واعلٍ
فقد خفتُ إن لم يُصلح الله أمركمُ
تكونوا كما كانت أحاديثُ وائلٍ
لعمري لقد أوهنتمو وعجزتمو
وجئتم بأمرٍ مُخطيءٍ للمفاصلِ
وكنتم قديماً حطبَ قدرٍ فأنتمو
ألانَ خطابُ أقدرٍ ومرّاجلٍ
ليهنئُ بني عبد منافٍ عُوقها
وخذلائها، وتركنا في المعازلِ
فإن يكُ قومٌ سرَّهم ما صنعتمو
ستحتلبوها لافحاً غيرَ باهلٍ
فبلغُ فصياً أن سيُنشرُ أمرنا
ويُشرُّ فصياً بعدنا بالتخاذلِ
ولو طرقتُ ليلاً فصياً عظيمةً
إذا ما لجأنا دونهم في المداخلِ
ولو صدقوا ضرباً خلالَ بيوتهم

لكنَّا أسيَّ عندَ النساءِ المطافل
فإنْ تكُ كعبٌ من لؤيِّ تجمعتُ
فلا بدُّ يوماً مرَّةً من ترائلِ
وإنْ تكُ كعبٌ من كعوبِ كثيرةٍ
فلا بدُّ يوماً أنَّها في مجاهلِ
وكلُّ صديقٍ وابنُ أختٍ نَعْدُهُ
وجدنا لعمري غيبه غيرَ طائلِ
سيوى أنْ رهطاً من كلابِ بنِ مرَّةٍ
براءُ إلينا من معقةِ خاذلِ
بني أسدٍ لا تُطرفنَّ على القذى
إذا لم يقلِّ بالحقِّ مِقُولُ قائلِ
فنعَمَ ابنُ أختِ القومِ غيرَ مُكذِّبِ
زُهيرٌ حُساماً مفرداً من حمائلِ
أشْمُ من الشَّمِّ البهاليلِ يَنْتَمي
إلى حَسبٍ في حومةِ المجدِّ فاضلِ
لعمري لقد كلِّفتُ وجداً بأحمدِ
وإخوته دأبَ المحبِّ الموايلِ
أقيمُ على نصرِ النبيِّ محمدِ
أقاتلُ عنه بالقنا والقنابلِ
فلا زالَ في الدنيا جَمالاً لأهلها
وزينا لم ولأه ربُّ المشاكلِ
فمَنْ مثله في النَّاسِ أيُّ مؤمِّلِ
إذا قاسه الحُكَّامُ عندَ التَّفاضلِ

حليمٌ رشيدٌ عادلٌ غيرُ طائشٍ
يُوالي إليها ليسَ عنهُ بغافلٍ
فأيدَه ربُّ العبادِ بنصره
وأظهرَ دينا حقه غيرُ ناصلٍ
فو الله لولا أن أجيءَ بسببِه
تجرُّ على أشياخنا في المحافلِ
لكنا أتبعناه على كلِّ حالةٍ
من الدهرِ جدا غيرَ قولِ التهازلِ
لقد علموا أنَّ ابننا لا مُكذَّبٌ
لديهم ولا يُعنىَ بقولِ الأباطلِ
رجالٌ كرامٌ غيرُ ميلٍ نماهُمو
إلى الغرِّ آباءَ كرامِ المَخالِ
دفعناهُمو حتَّى تَبَدَّدَ جَمعُهُم
وحسَرَ عنا كلُّ باغٍ وجاهلِ
شبابٌ منَ المُطَيِّبينِ وهاشمِ
كبيضِ السُيوفِ بينَ أيدي الصياقلِ
بضربِ نرى الفتيانَ فيه كأئهِم
ضواري أسودٍ فوقَ لحمِ خرادلِ
ولكننا نسلُ كرامٍ لسادةٍ
بهم نعتلي الأقدامَ عندَ التَّطاوُلِ
سَيَعْلَمُ أهلُ الضَّغنِ أباي وأبُهُم
يفوزُ ويعلو في ليالِ قلائلِ
وأبُهُمو مَنِّي ومنهُم بسيفِه

يُلاقِي إِذَا مَا حَانَ وَقْتُ التَّنَازُلِ
وَمَنْ ذَا يَمَلُّ الحَرْبَ مَنِي وَمُنْهَمُو
فَاقَ مِنْ قَوْلِ قَائِلٍ وَيُحْمَدُ فِي الْإِ
فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ فِي أُرُومَةٍ
تُقَصِّرُ عَنْهَا سُورَةُ الْمُتَطَاوِلِ
كَأَنِّي بِهِ فَوْقَ الْجِيَادِ يَقُودُهَا
إِلَى مَعْشَرٍ زَاغُوا إِلَى كُلِّ بَاطِلِ
وَجَذْتُ نَفْسِي دُونَهُ وَحَمَيْتُهُ
وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالطَّلِيِّ وَالْكَلاَكِلِ
وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ رَافِعُ أَمْرِهِ
وَمُعْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ التَّجَادُلِ

حَتَّى مَتَى نَحْنُ عَلَى فِتْرَةٍ

حَتَّى مَتَى نَحْنُ عَلَى فِتْرَةٍ
يَا هَاشِمُ وَالْقَوْمُ فِي جَحْفَلِ
يَدْعُونَ بِالْخَيْلِ لَدَى رَقَبَةٍ
مَنَا لَدَى الْحَوْفِ وَفِي مَعزَلِ
كَالرَّجُلَةِ السُّودَاءِ تَغْلُو بِهَا
سَرَاعِثُهَا فِي سَبَسَبِ مَجْهَلِ
عَلَيْهِمُ التَّرْكُ عَلَى رَعْلَةٍ
مِثْلَ القَطَا القَارِبِ لِلْمَنْهَلِ
يَا قَوْمُ دُودُوا عَنْ جَمَاهِيرِكُمْ
بِكُلِّ مِقْصَالٍ عَلَى مُسْبِلِ

حَدِيدُ خَمْسٍ لَهْرٌ حَذُّهُ
مَارِثُ الْأَفْضَلِ لِلْأَفْضَلِ
عَرِيضُ سِتِّ لَهَبٍ حُضْرُهُ
يُصَانُ بِالتَّدْلِيْقِ فِي مِجْدَلِ
فَكَمْ شَهِدْتُ الْحَرْبَ فِي فِتْيَةٍ
عِنْدَ الْوَعْيِ فِي عَثِيرِ الْفُسْطَلِ
لَا مُنْتَحِينَ إِذَا جَنَّتْهُمْ
وَفِي هَيْجِ الْحَرْبِ كَالْأَشْبَلِ

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي لَوْيَا رِسَالَةً

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي لَوْيَا رِسَالَةً
بِحَقِّ ، وَمَا تُعْنِي رِسَالَةٌ مُرْسِلِ
بَنِي عَمَّنَا الْأَذْنَيْنِ تَيْمًا نَخْصُمُهُمْ
وَإِخْوَانَنَا مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَتَوْفَلِ
أَظَاهِرْتُمَا قَوْمًا عَلَيْنَا أَظْيَّةً
وَأَمْرَ غَوِيٍّ مِنْ غَوَاةٍ وَجُهَلِ
يَقُولُونَ: إِنَّا إِن قَتَلْنَا مُحَمَّدًا
أَقْرَبْتُ نَوَاصِي هَاشِمٍ بِالتَّدْلِيلِ
كَدَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُتْلَمُ رُكْنُهُ
وَمَكَّةَ وَالْإِشْعَارَ فِي كُلِّ مَعْمَلِ
وَبِالْحَجِّ أَوْ بِالنَّبِيِّ تَدْمَى نَحْوَرُهَا
بِمَدْمَاهُ وَالرُّكْنَ الْعَتِيقَ الْمَقْبَلِ
تَنَالُوْنَهُ أَوْ تَعْطَفُوا دُونَ نَيْلِهِ

صَوَارِمُ تَفْرِي كُلَّ عَظْمٍ وَمِفْصَلِ
وَتَدْعُوا بِأَرْحَامٍ وَأَنْتُمْ ظَلَمْتُمُوا
مِصَالِيَتَ فِي يَوْمِ أَعْرَ مُحَجَّلِ
فَمَهْلًا وَلَمَّا تَنْتَجِ الْحَرْبُ بِكَرَاهَا
بَيِّنُ تِمَامٌ أَوْ تَأَخَّرُ مُعْجَلِ
فَإِنَّا مَتَى مَا نَمَرَهَا بِسَيُوفِنَا
نُجَالِحُ فَتَعْرُكُ مَنْ نَشَاءُ بِكُلِّ
وَتَلْفُوًا رُبِيعَ الْأَبْطَحِينَ مُحَمَّدًا
عَلَى رَبْوَةٍ فِي رَأْسِ عَيْطَاءَ عَيْطَلِ
وَتَأْوِي إِلَيْهِ هَاشِمٌ إِنْ هَاشِمًا
عَرَانِينُ كَعْبٍ آخِرًا بَعْدَ أَوَّلِ
فَإِنْ كُنْتُمْ تَرْجُونَ قَتْلَ مُحَمَّدٍ
فَرُومُوا بِمَا جَمَعْتُمْ نَقْلَ يَدْبَلِ
فَإِنَّا سَنَحْمِيهِ بِكُلِّ طَمْرَةٍ
وَذِي مَيْعَةٍ نَهْدُ الْمَرَائِلَ هَيْكَلِ
وَكُلِّ رُدَيْنِيَّ ظِمَاءٍ كَعُوبِهِ
وَعَضْبٍ كَايْمَاضِ الْعَمَامَةِ مِقْصَلِ
وَكُلِّ جَرُورِ الدَّيْلِ زَعْفٍ مُفَاضَةٍ
دِلَاصٍ كَهَزْ هَازِ الْعَدِيرِ الْمُسَلْسَلِ
بِأَيْمَانِ شُمَّ مِنْ ذَوَائِبِ هَاشِمِ
مَغَاوِيلُ بِالْأَخْطَارِ فِي كُلِّ مَحْفَلِ
هُمُ سَادَةُ السَّادَاتِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
وَخَيْرَةُ رَبِّ النَّاسِ فِي كُلِّ مُعْضَلِ

وإنَّ امرأَ أبو عُتَيْبَةَ عَمُّهُ

وإنَّ امرأَ أبو عُتَيْبَةَ عَمُّهُ
لَفِي رَوْضَةٍ مَا إِنْ يُسَامُ الْمَظَالِمَا
:أَقُولُ لَهُ، وَأَيْنَ مِنْهُ نَصِيحَتِي
أَبَا مَعْتَبٍ تَبَّتْ سَوَادَكَ قَائِمَا
فَلَا تَقْبَلَنَّ الدَّهْرَ مَا عِشْتَ خُطَّةً
تُسَبُّ بِهَا إِمَّا هَبَطْتَ الْمَوَاسِمَا
وَوَلَّ سَبِيلَ الْعَجْزِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ
فَإِنَّكَ لَمْ تُخَلِّقْ عَلَى الْعَجْزِ لَازِمَا
وَحَارِبُ فَإِنَّ الْحَرْبَ نِصْفٌ، وَلَنْ تَرَى
أَخَا الْحَرْبِ يُعْطِي الْخَسْفَ حَتَّى يُسَالِمَا
وَكَيْفَ وَلَمْ يَجْنُوا عَلَيْكَ عَظِيمَةً
وَلَمْ يَخْذُلُوكَ غَانِمًا أَوْ مُغَارِمَا
جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوْفَلَا
وَتَيْمًا وَمَخْزُومًا عُقُوقًا وَمَأْتِمَا
بِنَفَرِيهِمْ مِنْ بَعْدِ وَدِّ وَالْفَقَةِ
جَمَاعَتِنَا كَيْمَا يَنَالُوا الْمَحَارِمَا
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ تُبْزَى مُحَمَّدًا
وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا لَدَى الشَّعْبِ قَائِمَا

أرقتَ وقد تصوّبتِ النجومُ

أرقتَ وقد تصوّبتِ النجومُ
وبتَ وما تُسالمكَ الهُمومُ
لظلمِ عَشيرةٍ ظلموا وعَفُوا
وغيَّبُ عقوقهمِ كلاً وخيمُ
همو أنتهكوا المحارمَ من أخيهمُ
وليسَ لهمُ بغيرِ أخِ حريمُ
إلى الرحمنِ والكرمِ استندمُوا
وكلُّ فعاليهمِ دَنيسٌ دَمِيمُ
بنو نَبيمٍ تُوازِرُهاهُصيصُ
ومخزومٌ لها مَنّا قَسِيمُ
فلا تُنهي عُواةَ بني هُصيصِ
بنو نَبيمٍ وكلُّهمو عَدِيمُ
ومخزومٌ أقلُّ القومِ حِلماً
إذا طاشتُ من الورهِ الحُلومُ
أطاعوا ابنَ المُغيرةِ وابنَ حربِ
كلا الرجَّلينِ مُتَّهمٌ مُلِيمُ
وقالوا خُطَّةً جَوَراً وحُمُفاً
وبعضُ القولِ أبلجُ مُستَقِيمِ
لنُخرِجُ هاشمًا فيصيرُ منها
بلاقعِ بطنِ زمزمِ والحَطِيمِ
فمهلاً قومنا لا تتركبونا
بمَظلمةٍ لها أمرٌ عَظِيمُ

فِينَدَمَ بَعْضُكُمْ وَيَذَلُّ بَعْضٌ
وَأَلَيْسَ بِمُقْلِحِ أَيْدِي ظُلُومٍ
فَلَا وَالرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ خَرْقٍ
إِلَى مَعْمُورِ مَكَّةَ لَا نَرِيْمُ
طَوَالَ الدَّهْرِ حَتَّى تَقْتُلُونَا
وَتَقْتُلُنَا وَتَلْتَقِي الْخِصُومَ
وَيُصْرَعُ حَوْلَهُ مَنَّا رِجَالٌ
وَتَمْنَعُهُ الْخُؤُولَةُ وَالْعُمُومُ
وَيَعْلَمَ مَعْشَرٌ ظَلَمُوا وَعَفُوا
بَأَنَّهُمْ هُمُ الْخَذُّ اللَّطِيمُ
أَرَادُوا قَتْلَ أَحْمَدَ ظَالِمُوهُ

سَقَى اللهُ رَهْطًا هُمُومًا بِالْحُجُوجِ

سَقَى اللهُ رَهْطًا هُمُومًا بِالْحُجُوجِ
قِيَامٌ وَقَدْ هَجَعَ النَّوْمُ
قَضَوْا مَا قَضَوْا فِي دُجَى لَيْلِهِمْ
وَمُسْتَوَسِينُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُ
بِهَالِئِلُ غُرٌّ لَهُمْ سَوْرَةٌ
يُدَاوِي بِهَا الْأَبْلَحَ الْمُجْرِمُ
كَشِبِيهِ الْمَقَاوِلَ عِنْدَ الْحُجُوجِ
نَ بَلَّ هُمْ أَعَزُّ وَهُمْ أَعْظَمُ
لَدَى رَجُلٍ مُرْشِدِيٍّ، أَمْرُهُ
إِلَى الْحَقِّ يَدْعُو وَيَسْتَعْصِمُ

فلولا جذاري نثا سِنَّةٍ
يَسِيدُ بها الحاسدُ الْمُفَعَّمُ
ورهوةَ عارٍ على أسرتي
إذا ما أتى أرضنا المَوْسِمُ
لتابعثه غيرَ ذي مِرْيَةٍ
ولو سيءَ ذو الرأْيِ والمحرَمُ
كقولِ قُصَيٍّ، ألا أقصروا
ولا تتركبوا ما به المأتمُّ
فإننا بمكةَ قَدَمًا لنا
بها العزُّ والخطرُ الأعظمُ
ومن يكُ فيها له عَزَّةٌ
حديثًا فعزَّتْنا الأقدمُ
ونحنُ ببطحائها الراسبو
نَ والقائدونَ ومَن يحكُمُ
نشأنا وكنا قليلاً بها
نُجيرُ وكنا بها نُطعمُ
إذا عضَّ أزمُ السنينَ الأنامَ
وحبَّ القنارَ بها المُعْدِمُ
نَماني شبيبةُ ساقِي الحجيجِ
ومجدُ منيفِ الدرَى مُعَلِّمُ

إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا فَرِيشٌ لِمَفْخَرٍ

إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا فَرِيشٌ لِمَفْخَرٍ
فَعَبْدُ مَنَافٍ سِرُّهَا وَصَمِيمُهَا
فَإِنْ حُصِّلَتْ أَشْرَافُ عِبْدِ مَنَافِهَا
فَفِي هَاشِمٍ أَشْرَافُهَا وَقَدِيمُهَا
فَإِنْ فَخَرَتْ يَوْمًا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا
هُوَ الْمُصْطَفَى مَنْ سِرُّهَا وَكَرِيمُهَا
تَدَاعَتْ فَرِيشٌ: عَنْهَا وَسَمِيمُهَا
عَلَيْنَا فَلَمْ تَنْظُرْ وَطَاشَتْ حُلُومُهَا
وَكَأَنَّ قَدِيمًا لَا تُقَرُّ ظِلَامَةً
إِذَا مَا تَنَوَّأ صُعْرَ الْخُدُودِ نُقِيمُهَا
وَنَحْمِي جَمَاهَا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيمِهَا
وَنَضْرِبُ عَنْ أَحْجَارِهَا مَنْ يَرُومُهَا
هُمُ السَّادَةُ الْأَعْلَوْنَ فِي كُلِّ حَالَةٍ
لَهُمْ صِرْمَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ قَرُومُهَا
يَدِينُ لَهُمْ كُلُّ الْبَرِيَّةِ طَاعَةً
وَيُكْرِمُهُمْ مِلْأَرْضِ عِنْدِي أَدِيمُهَا

سَمِيئُهُ بَعْلِيَّ كِي يَدُومَ لَهُ

سَمِيئُهُ بَعْلِيَّ كِي يَدُومَ لَهُ
مَنْ الْعُلُوِّ وَفَخْرُ الْعِزِّ أَدُومُهُ

لمن أربُعُ أفوِينَ بينَ القدائِمِ

لمن أربُعُ أفوِينَ بينَ القدائِمِ
أَقْمَنَ بِمَدْحَاةِ الرِّياحِ التَّوائِمِ
فَكَأفَتُ عَيْنِي البِكاةَ وَخَلَّتَنِي
قَدَ أَنْزَفَتُ دَمْعِي اليَوْمَ بينَ الأَصارِمِ
وَكَيفَ بَكَائِي فِي الطَّلُولِ وَقَدَ أَتَتُ
لِها حَقَبٌ مُدُّ فَارَقَتُ أُمَّ عاصِمِ
غَفارِيَّةً حَلَّتْ بِبَوْلانَ خَلَّةُ
فَيُنْبِعَ أَوْ حَلَّتْ بِهَضْبِ الرِّجائِمِ
فَدَعَّها فَقَدَ شَطَّتْ بِها غُرْبَةُ النَّوَى
وَشِعْبُ لَشَتْ الحَيِّ غَيْرُ مُلائِمِ
فَبَلِّغْ عَلى السَّحْناءِ أَفْناةَ غالِبِ
لُؤيًّا وَنَيْمًا عِنْدَ نَصْرِ الكِرايِمِ
بِأَنَا سِيوفاً اللهُ وَالْمَجْدِ كُلُّهُ
إِذا كانَ صَوْتُ القَوْمِ وَحَيَّ الغَمائِمِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ القَطِيعَةَ مَاتَمَّ
وَأَمْرُ بَلاءٍ قائِمٍ غَيْرِ حازِمِ
وَأنَّ سَبيلَ الرُّسُدِ يُعَلِّمُ فِي غَدِ
وَأنَّ نَعيمَ الدَّهْرِ لَيْسَ بِدائِمِ
فَلا تَسْفَهِنَ أَحلامُكُمْ فِي مُحَمَّدِ
وَلا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الغِوَاةِ الأَشائِمِ
تَمَّيِّئُكُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ وَإِنَّمَا
أَمانيُّكُمْ هَذِي كأَحلامِ نائِمِ

فإنكم والله لا تقتلونهُ

ولمَّا تَرَوْا قُطْفَ اللَّحْيِ وَالغَلَاصِمِ

ولم يُبْصِرُوا الأَحْيَاءُ مِنْكُمْ مَلَاَحِمًا

تَحُومُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ بَعْدَ مَلَاَحِمِ

وَتَدَّعُوا بِأَرْحَامِ أَوْاصِرَ بَيْنِنَا

وقد قَطَعَ الأَرْحَامَ وَقَعُ الصَّوَارِمِ

وَتَسْمُو بِخَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ يَحْتُهَا

إِلَى الرَّوْعِ أَبْنَاءُ الكُهُولِ القِمَاقِمِ

من البِيضِ مَفْضَالٌ أَبِيٌّ عَلَى العِدَا

تَمَكَّنَ فِي الفِرْعَيْنِ فِي حَيِّ هَاشِمِ

أَمِينٌ مَحَبٌّ فِي العِبَادِ مَسُومٌ

بِخَائِمِ رَبِّ قَاهِرٍ لِلخَوَاتِمِ

يَرَى النَّاسَ بُرْهَانًا عَلَيْهِ وَهَيْبَةً

وَمَا جَاهِلٌ أَمْرًا كَأَخْرِ عَالِمِ

نَبِيٌّ أَنَاهُ الوَحْيُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ

وَمَنْ قَالَ: لَا ، يَفْرَعُ بِهَا سِنَّ نَادِمِ

تُطِيفُ بِهِ جُرْثُومَةُ هَاشِمِيَّةٍ

تُدْبِبُ عَنْهُ كُلَّ عَاتٍ وَظَالِمِ

أَلَا مَنْ لَهُمْ آخِرُ اللَّيْلِ مُعْتَمِ

أَلَا مَنْ لَهُمْ آخِرُ اللَّيْلِ مُعْتَمِ

طَوَانِي، وَأُخْرَى النَّجْمِ لَمَّا تَقَحَّمِ

طَوَانِي وَقَدْ نَامَتْ عُيُونَ كَثِيرَةً

وسامرُ أخرى قاعدٌ لم يُنوم
لأحلام قومٍ قد أرادوا محمداً
بظلمٍ ومن لا يتقي الظلمَ يُظلم
سَعَوْا سَفَهًا واقتادَهُمْ سوءُ أمرهم
على قائلٍ من أمرهم غيرِ مُحكم
رَجَاةَ أمورٍ لم ينالوا نظامها
وإنْ تَشَدُّوا في كلِّ بدوٍ وموسم
تُرْجُونَ مَنَّا حُطَّةً دُونَ نَيْلِهَا
ضِرَابٌ وَطَعْنٌ بالوشيجِ المقومِ
تُرْجُونَ أَنْ نَسْخِيَ بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ
ولم تختضبُ سُمُرُ العوالي من الدَّمِ
كذُبتُمُ وبيتِ الله حتى تُعرفوا
جَمَاحِمَ تُلقَى بالحطيمِ وزَمَزَمِ
وتُقطعَ أرحامُ نَسِي خَلِيلَةٍ
حَلِيلًا وَيُفْسَى مَحْرَمٌ بَعْدَ مَحْرَمِ
وَ يُنْهَضُ قَوْمٌ فِي الحَديدِ إِلَيْكُمْ
يُذُبُونَ عن أحسابهم كلَّ مُجْرِمِ
وظلمُ نبيٍّ جاءَ يدعو إلى الهدى
وأمرٌ أتى من عندِ ذي العرشِ قَيِّمِ
هُمُ الأَسَدُ أَشَدُّ الزَّارَتَيْنِ إِذَا غَدَتْ
على حَنقٍ لم يُخشَ إِعْلَامُ مُعَلِّمِ
فيا لبني فِهْرٍ أفيقوا، ولم نَعْمُ
نوائِحُ قَتْلِي تَدَّعي بالثَنِّمِ

على ما مضى من بعثكم وعقوقكم
وغشيانكم من أمرنا كل مآثم
فلا تحسبونا مسلميه، ومثله
إذا كان في قوم فليس بمسلم
فهذي معاذير وتقدمة لكم
لكي لا تكون الحرب قبل التقدم

ألم ترني من بعدهم همته

ألم ترني من بعدهم همته
بفرقة حر من أبين كرام
بأحمد لما أن شدت مطيتي
برحلي وقد ودعته بسلام
فلما بكى والعيس قد قلصت بنا
وقد ناش بالكفين ثني زمام
ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة
تجود من العين ذات سجام
فقلت: ترحل راشداً في عمومة
مواسين في البأساء غير لئام
وجاء مع العير التي راح ركبها
شامي الهوى والأصل غير شام
فلما هبطنا أرض بصرى تشوقوا
لنا فوق دور يظرون عظام
فجاء بحيرا عند ذلك حاشداً

لنا بشارب طيب وطعام
فقال: اجمعوا أصحابكم عندما رأى
فقلنا: جمعنا القوم غير غلام
يتيم فقال: ادعوه إن طعمنا
له دونكم من سؤقه وإمام
وآلى يمينا برة: إن زاننا
كثير عليه اليوم غير حرام
فلولا الذي خبرتمو عن محمد
لكنتم لدينا اليوم غير كرام
وأقبل ركب يطلبون الذي رأى
بحيراء رأي العين وسط خيام
فتار إليهم خشية لعرامهم
وكانوا ذوي بغي معاً وعرام
دريس وهمام، وقد كان فيهمو
زير وكل القوم غير نيام
فجاؤوا وقد هموا بقتل محمد
فردهمو عنه بحسم خصام
بتأويله التوراة حتى ثيقنوا
وقال لهم: رمتهم أشد مرام
أنبغون قتلاً للنبي محمد
خصصتم على شوم بطول أثم
وإن الذي يختاره منه مانع
سيكفيه منكم كيد كل طعام

فذلك من أعلامه وبيانه

وليس نهاراً واضح كظلام

أبكى العيون وأذرى دمعها درراً

أبكى العيون وأذرى دمعها درراً

مُصابٌ ششبيةً بيتَ الدين والكرم

كانَ الشجاعَ الجوادَ الفردَ سُوددُهُ

لَهُ فضائلُ تعلو سادةَ الأمم

مضى أبو الحرثِ المأمولُ نائلُهُ

والمُنْتَشَى صَوْلُهُ في الناسِ والتَّعم

هوَ الرئيسُ الذي لا خَلقَ يقدِّمُهُ

عَدَاةَ يَحْمِي عن الأبطالِ بالعلم

العامرُ البيتَ بيتَ الله بملوهُ

نوراً فيجلو كسوفَ الفُحطِ والظلم

ربُّ الفراشِ يصحَن البيتَ تَكْرمةً

بذاك فَضَّلَ أهلُ الفخرِ والقَدَم

بكتُ فريشُ أباهَا كُلِّها وعلى

إمامها وحماها الثابتِ الدَّعم

صَفِيُّ بَكِّي وجودي بالدُّموعِ لَهُ

وأسْعدي يا أميمُ اليومِ بالسَّجَم

يُجَبِّك نِسوةً رَهْطٍ من بني أسدٍ

والعُرِّ زَهرةً بعدَ العُربِ والعَجَم

ألم يَكُنْ زينَ أهلِ الأرضِ كُلِّهم

وعصمة الخلق من عادٍ ومن أرم

أتعلمُ ملكَ الحُبش أن محمداً

أتعلمُ ملكَ الحُبش أن محمداً

نبيُّ كموسى والمسيح ابن مريم

أتى بهُدى مثل الذي أتيا به

وكلُّ بأمر الله يَهدي وَيَعصمُ

وإنكمو تثلونهُ في كتابكم

بصدق حديثٍ لا بصدق الترجُم

فلا تُجعلوا لله نداءً وأسلموا

وإن طريقَ الحقِّ ليسَ بمُظلم

واللهِ لن يصلوا إليك بجمعهم

واللهِ لن يصلوا إليك بجمعهم

حتى أوسدَّ في الترابِ دَفينا

فاصدعْ بأمرِك ما عليكَ غَضاضةٌ

وأبشِرْ بذاك، وقرَّ منه عيوننا

ودَعَوْتَنِي، وزَعمتَ أنك ناصحٌ

ولقد صدقتَ، وكنتَ تمُّ أميناً

وعرضتَ ديناً قد علمتُ بأنَّهُ

من خير أديان البريَّةِ ديناً

لولا الملامةُ أو حذارِي سبَّةٌ

لوجدتني سَمحاً بذاك مُبيناً

نحنُ بَنِينَا طَائِفًا حَصِينَا

نحنُ بَنِينَا طَائِفًا حَصِينَا

قُلْ لِعَبْدِ الْعُرَى أَخِي وَشَقِيقِي

قُلْ لِعَبْدِ الْعُرَى أَخِي وَشَقِيقِي

وَبَنِي هَاشِمٍ جَمِيعًا عَزِينَا

وَصَدِيقِي أَبِي عِمَارَةَ وَالْإِخ

وان طُرًّا، وَأَسْرَتِي أَجْمَعِينَا

فَاعْلَمُوا أَنَّنِي لَهُ نَاصِرٌ

وَمُجِرٌ بِصَوْلَتِي الْخَائِلِينَا

فَانصُرُوهُ لِلرَّحْمِ وَالنَّسَبِ الْأَذ

نى ، وكونوا له يداً مُصَلِّتِينَا

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمِّ

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمِّ

رور و لَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ

أَيُّ شَيْءٍ دَهَاكَ أَوْغَالَ مَرًّا

لِكَ وَهَلْ أَقْدَمْتَ عَلَيْهِ الْمَنُونُ

أَنَا حَامِيكَ مِثْلَ آبَائِي الزَّهْدِ

لِأَبَائِكَ الَّتِي لَا تَهُونُ

مَيْتٌ صِدْقٍ عَلَى هُبَالَةِ أَمْسِي

تُ وَمِنْ دُونَ مُلْتَقَاكَ الْحُجُونُ

رجع الركبُ سالمينَ جميعاً
وخليلي في مرّمسٍ مدفونُ
بُورك الميْتُ العَرِيبُ كما بو
ركَ نضجُ الرمانِ والزيتونُ
مذرةٌ يدفعُ الخُصومَ بأيدي
وبوجهٍ يزيئُه العرنيينُ
كم خليلٍ يزيئُه وابنُ عمِّ
وحميمٍ قضتْ عليه المنونُ
فتعزيتُ بالتأسّي وبالصبِّ
ر وإئي بصاحبي لضنينُ
كنتَ لي عُدَّةً وفوقك لاقو
فقد صيرتُ ليسَ دونك دُونُ
كانَ منك اليقينُ ليسَ بشافٍ
كيفَ إذ رجّمتك عندي الطنونُ
كنتَ مولىً وصاحباً صادق الخيـ
رةٍ حقاً وخُلةً لا تُخونُ
فعليك السلامُ مئّي كثيراً
أنفدتَ ماءها عليك الشؤون

أمن تذكّر دهر غير مأمون

أمن تذكّر دهر غير مأمون
أصبحتُ مكتئباً تبكي كمحزون
أم من تذكّر أقوام ذوي سفهٍ

يَغشُونَ بِالظلم مَنْ يدعو إلى الدِّينِ
لا يَنْتَهونَ عن الفحشاء ما أمروا
والعَدْرُ فيهم سَبيلٌ غيرُ مأمون
ألا يرونَ - أذلَّ اللهُ جَمْعَهُمُ -
أنا غَضِبْنَا لعثمانَ بنَ مَطْعون
إذْ يَلطمونَ - ولا يَخشونَ - مُقلَّتهُ
طَعْنًا دِراكًا وضَرْبًا غيرَ مَرهون
فسوفَ نَجزيهمو- إنْ لم يُمتَ - عَجلاً
كيلاً بكيلٍ جزاءً غيرَ مَعْبون
أو يَنْتَهونَ عن الأمرِ الذي وقفوا
فيه ويرضونَ منا بعدُ بالدُّون
ونمنعُ الضَّيْمَ مَنْ يَبغي مَضامِننا
بكلِّ مُطرِدٍ في الكفِّ مَسنون
ومُرَهفاتٍ كأنَّ الملحَ خالطها
يُسْتَفَى بها الدَّاءُ من هامِ المجانين
حتى تُقَرَّ رجالٌ لا حلومَ لها
بعدَ الصُّعوبةِ بالإسماحِ واللِّين
أو يُؤمنوا بكتابٍ مُنزَلٍ عَجَبٍ
على نبيِّ كموسى أو كذي النُّون
يأتي بأمرٍ جليٍّ غيرِ ذي عوج
كما تُبَيِّنُ في آياتِ ياسين